أما ردود فعل المعارضة الإسرائيلية فكانت على الشكل التالي:

بعثت رئيسة كتلة حزب ميام في الكنيست حايكا غروسمان برسالة الى رئيس الحكومة، طالبته فيها بإعلان بيان رسمي امام الكنيست يوضح فيه موقف الحكومة من خطاب الملك حسين. وجاء في رسالة غروسمان: «ان البيانات المتناقضة التي صدرت عن رؤساء الحكومة وعن الوزراء بأعمالها، اسحق شامير، تكشف ان اسرائيل دولة ليس لديها طريق واضح نحو السلام... وهذا يسيء [بشكل] خطير [إلى] مكانة اسرائيل الدولية واستعدادها الفعلي للسلام» (**على همشمار**، ١/١٠/١٩٨٥).

وكذلك رحب اليعيزر فرانوت، سكرتير حزب مبام، بتحسن مضمون رد بيريس عن نشرة اخبارية إلى اخرى. وقال: «الصيغة المعدلة لهذا الرد بأقصاها الجوهر، وهو الاستجابة الواضحة دون غموض لدعوة الملك حسين». واضاف: «ليس بالامكان توقع اخذ موافقة اسحق شامير وموشي ارنس وغيرهما كوهين على اتفاق سلام مع الاردن، فهم اصلاً رفضوا السلام مع مصر في حينه... وعملياً، قام الملك حسين بنقل الكرة الى ملعب اسرائيل. ومن يتجاهل هذه الحقيقة ويؤجل الرد يبقي الكرة في شباكه. هذه هي ساعة بيريس التاريخية» (**المصدر نفسه**).

وفي الاتجاه نفسه، علق عضو الكنيست يران كوهين (راتس) على ردود الوزراء ورد رئيس الحكومة على خطاب الملك حسين بخيبة أمل، إذ قال: «ان خطاب الملك حسين يشكل حدثاً تاريخياً من الدرجة الاولى، وجرأته تفوق جرأة السادات الذي سبقه في هذا الطريق». ووصف رئيس الحكومة بأنه «شاحب ومتردد حتى بالمقارنة مع رد حكومة بيغن على تصريحات السادات في حينه» (**المصدر نفسه**).

اما عضو الكنيست ماتي بيليد (القائمة التقدمية للسلام)، فقد ندد برد بيريس واعتبره بمثابة رفض عملي لمبادرة الملك حسين. فمن ناحية يمتدح بيريس نبوءة حسين بالسلام، ومن ناحية اخرى يفعل كل ما في استطاعته لاحباط هذا السلام. واضاف: «قدم لبى الملك حسين في خطابه كافة مطالب اسرائيل الاساسية» (**المصدر نفسه**).

وفي سياق التعليقات الصحافية على خطاب الملك حسين، وهي كثيرة نقتبس بعض ما ورد في مقال لبنحاس عبري. «بالتأكيد يوجد في خطاب الملك حسين جديد هام - هذه هي المرة الاولى التي يوافق فيها حسين على الجلوس الى طاولة المفاوضات المباشرة مع اسرائيل حتى في ظل «مظلة»، غير ان مصطلح «المفاوضات المباشرة» خرج إلى حيز الوجود واصبح مطروحاً على جدول اعمال الدبلوماسية الاردنية». وبهذا لبى الملك حسين مطلب كل من اسرائيل والولايات المتحدة.

«وبالرغم من هذا لا يمكننا مقارنة خطاب الملك حسين بمبادرة السادات. فخطاب الملك لم يمهد الطريق نحو سلام اردني - اسرائيلي مثلما فعل السادات، عشية زيارته التاريخية إلى القدس... ويبدو ان الزعماء العرب تعلموا درساً من فشل السادات، ولن يسمحوا لاسرائيل بعد باغراقهم في مفاوضات دراماتية، يفقدون عبرها الطريق... وحياتهم ايضاً.

«بامكاننا الافتراض ان الملك حسين سيسلك طريقاً مغايراً لطريق السادات، حتى لا يصل الى ذات الزاوية التي لاقى فيها السادات حتفه. فانه لن يخطو اي خطوة بدون الحصول على موافقة اغلبية الدول العربية عليها، وبالطبع موافقة م.ت.ف.

«وعلى ضوء ما تقدم، يمكن اعتبار اقتراح الملك حسين نسخة معدلة لمؤتمر جنيف... او شيء ما بين مؤتمر جنيف وكامب ديفيد». وخلص الى القول: «خطاب الملك حسين خطوة صغيرة في طريق مرصوف بالصراعات بين الاصدقاء والاعداء، واحدى اهم ساحاته ستكون بدون شك الضفة الغربية» (**المصدر نفسه**).

صلاح عبد الله